# الفصل الثالث

# الدراسات السابقة

**يشتمل هذا الفصل على :**

- **مقدمة .**
- **أولاً : دراسات تناولت العلاقة بين بعض العوامل الأسرية والنمو الخلقـــى وتشتمل على :**

أ – دراسات تناولت العلاقة بين العوامل الوالدية والنمو الخلقى .

ب – دراسات تناولت العلاقة بين التفاعلات والعلاقات الأســـرية والنمـــو الخلقى للأبناء .

- **ثانياً : دراسات تناولت العلاقة بين بعض العوامل الديموجرافية ( الجنس / العمر الزمنى / المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى ) والنمـــو الخلقـــى للأبناء .**
- **ثالثاً : خلاصة وتعقيب .**
- **رابعاً : فروض الدراسة .**

**مقدمة :** تري الباحثة أن البحث العلمي لا ينطلق من فراغ وإنما يستمد من البحوث السابقة التى قام بها علماء وباحثون تناولوا الظاهرة موضوع الدراسة بالبحث وتوصلوا إلى نتائج بشأنها ، لذا ارتأت الباحثة قبل ان تشرع فى إجراء دراستها ان تستعرض البحوث والدراسات التى سبقتها في تناول متغيرات الدراسة بغرض إثراء وملء المعلومات الخاصة بمتغيرات الدراسة وتعديل المعلومات السابقة حول المتغيرات اذا استجد فى الميدان ما يستدعي ذلك ، والتأكد من مصداقية وعمومية التفسير النظري لمتغيرات بحثها وتوجيه مسار بحثها وجهة جديدة بعيدة عن التكرار الذي لا يضيف جديدا للمعرفة وتقوم بعمل تعقيب للدراسات وما تضمنته من تصورات نظرية ونتائج تنتهي بها إلى عرض خلاصه عامة تتأدى بها إلى صياغة فروض وتساؤلات بحثها الحالي ، والدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المناخ الأسرى والنضج الخلقي للأبناء المراهقين في ضوء المتغيرات ( الجنس – العمر الزمنى – المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافي – حجم الأسرة ) .

وقد اختارت الباحثة من الدراسات ما كان ذا صلة بمتغيرات بحثها حيث قامت بإلقاء الضوء عليها وتصنيفها على النحو التالى :

**أولاً: دراسات تناولت العلاقة بين بعض العوامل الأسرية والنمو الخلقى وتشتمل على:**

**أ – دراسات تناولت العلاقة بين العوامل الوالدية والنمو الخلقى وتتضمن :**

١/أ – دراسات تناولت العلاقة بين التوافق الزواجى بين الوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء .

٢/أ – دراسات تناولت المواقف الوالدية وعلاقتها بالنمو الخلقي .

٣/أ – دراسات تناولت العلاقة بين التنشئة الوالدية والنمو الخلقي للأبناء .

٤/أ – دراسات تناولت العلاقة بين الأساليب الوالدية والنضج الخلقي للأبناء .

٥/أ – دراسات تناولت العلاقة بين الحكم الخلقي للأباء والحكم الخلقي للأبناء .

**ب – دراسات تناولت العلاقة بين التفاعلات والعلاقات الأسرية والنمو الخلقى للأبنـاء وتتضمن :**

١/ب – دراسات تناولت أثر الأسرة فى نمو الحكم الخلقي للأبناء .

٢/ب – دراسات تناولت العلاقات الأسرية والنمو الخلقي للأبناء .

٣/ب – دراسات تناولت العلاقة بين التفاعلات الأسرية والنضج الخلقي للأبناء.

**ثانياً : دراسات تناولت العلاقة بين بعض العوامل الديموجرافية ( الجنـــس – العمـــر الزمني – المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافي ) والنمو الخلقى للأبناء .**

**أولاً : دراسات تنـاولت العلاقـة بـين بعـض العوامـل الأسـرية والنمـو الخلقـى وتشتمل على :**

**أ – دراسات تناولت العلاقة بين العوامل الوالدية والنمو الخلقى وتتضمن :**

**١/أ – دراسات تناولت العلاقة بين التوافق الزواجي بين الوالدين ومستوى النضـــج الخلقي للأبناء .**

- **قامت وفاء محمد عبد القوى زعتر ( ١٩٩٩ ) بدراسة موضوعها :** العلاقة بيـــن التوافق الزواجي للوالدين ومستوي النضج الخلقي للأبناء **بهدف الكشف** عن طبيعـة العلاقة بين التوافق الزواجى للوالدين ومستوي النضج الخلقي لأبنائهما من الجنسين، وتأثير عدد من المتغيرات على مستوى النضج الخلقي كالعمر الزمنى ، والجنـــس والمستوى الاقتصادى والاجتماعى ، **على عينة قوامها** (١٤١) أسرة ، وكل أســرة تتكون من ( أب ، وأم ، وأحد الأبناء ذكراً أو أنثي ) وقد تم تقسيم مجموعة الأبنـاء الى قسمين : أولاً : تتراوح أعمارهم ما بيـــن ١٢ – ١٥ ســنة والثـــاني تـــتراوح أعمارهم ما بين ١٥ – ١٨ ، وتنتمي هـــذه الأســـر لثـــلاث مســـتويات اقتصاديـــة واجتماعية متباينة (مرتفعة/متوسطة/منخفضة) وقد تم التجانس بين أفراد العينة مـــن حيث العمر الزمنى . وقد **استخدمت الباحثة الأدوات** الآتيـــــة : مقيـــاس التوافـــق الزواجي ومقياس النضج الخلقي ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتمـــاعى . **وقـــد**

**أسفرت نتائج الدراسة** عن : وجود ارتباط دال وموجب بين التوافق الزواجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء من الجنسين (ذكور - إناث) على حد سواء. وعلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مستوى النضج الخلقي ، كما يقاس بالمقياس المستخدم فى الدراسة .م ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مستوى النضج الخلقي وذلك لصالح الأبناء الأكبر سناً ، فالعمر الزمني يسهم بدرجة ملحوظة في اضطراد تتابع مراحل النمو الخلقي ، وأن الفرد كلما تقدم في السن كلما كان أكثر قدرة على التفكير والفهم والإدراك الخلقي . ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء من الجنسين في مستوى النضج الخلقي تبعاً للتباين فى المستويات الاقتصادية الاجتماعية للأسرة ، وذلك لصالح الأبناء ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع الذين تفوقوا على أقرانهم ذوى المستوى الاقتصادى والاجتماعي المتوسط والمنخفض ، ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين الأفراد ذوى المستوى الاقتصادى والاجتماعى المتوسط والمنخفض بمعنى أنهم ينتهجون نفس النهج الاخلاقي فى تقييم الأمور .

**٢/أ - دراسات تناولت العلاقة بين المواقف الوالديه وعلاقتها بالنمو الخلقي :**

- **قام احمد مصطفى شلبى ( ١٩٨٨ ) بدراسة موضوعها :** النمو الخلقى لدى المراهقين وعلاقته ببعض المواقف الوالديه بهدف تحديد طبيعة النمو الخلقي للمراهق المصري في جوانب التفكير ، والاختيار ، والحكم الخلقي ، والكشف عن الفروق العمرية والفروق بين الجنسين في هذا النمو في فترة المراهقة ، والتعرف على مستوى نضج المواقف الأخلاقية لدى الأباء والأمهات المصريين ، **الكشف عن** الفروق بين الوالدين في هذه المواقف ، **والكشف عن** العلاقة بين النمو الخلقي لدى الأبناء والمواقف الأخلاقية الوالدية . وأجريت الدراسة **على عينة قوامها** ( ٣٠٠ ) تلميذ وتلميذة من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية موزعين على النحو التالى : (٤٦) تلميذا ، ( ٥٤ ) تلميذة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي تتراوح

أعمارهم الزمنية بين (١٢ إلى ١٤ سنة ) ، (٧٥) تلميذا ، (٣٢) تلميذه من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي تتراوح أعمارهم الزمنية بين ( ١٤ إلى ١٦ سنة ) (٦٣) تلميذا ، (٣٠) تلميذة من تلاميذ الصف الثاني الثانوى تتراوح أعمارهم الزمنية بين ( ١٦ إلى ١٨ سنة ) . واستخدم **الباحث الأدوات التالية :** اختبار النضج الخلقي ( إعداد : كولبرج وآخرين ، تعريب : قشقوش ، ١٩٨٤ ) ، ومقياس المواقف الوالدية من إعداد الباحث : وأسلوب تحليل التباين البسيط ، واختبار (ت)، ومعاملات الارتباط لمعالجة نتائج الدراسة إحصائيا . **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن أن المستوى التقليدي يمثل مستوى سائدا لدى المراهقين المصريين ، كما تمثل المرحلة الرابعة منه مرحلة متنحية لديهم بينما يمثل المستوى ما بعد التقليدي مستوى ثانويا لديهم على حين يمثل المستوى ما قبل التقليدي مستوى متنحيا لديهم ، **كما أسفرت الدراسة :** عن وجود فروق عمرية ذات دلالة إحصائية في النضج الخلقي بين مراحل المراهقة المختلفة وذلك لصالح الأفراد الأكبر سنا ، وانه توجد أيضا فروق عمرية ذات دلالة إحصائية في النضج الخلقي بين البنين والبنات في فترة المراهقة وذلك لصالح المراهقين الذكور .

وبينما ظهرت هذه الفروق بطريقة دالة بين البنين والبنات في المرحلة العمرية من (١٢ إلى١٤سنة) وكانت لصالح الذكور إلا انه لم ترق هذه الفروق إلى مستوى الدلالة الإحصائية في المرحلتين العمريتين من (١٤ إلى ١٦ سنة) ، من (١٦ إلى١٨سنة )، وأوضحت النتائج أن المستوى المرتفع من نضج المواقف الأخلاقية يمثل مستوى سائدا لدى الأباء والأمهات المصريين . بينما ظهر مستويا نضج المواقف الأخلاقية المتوسط والمنخفض كمستويين متنحيين لدى آباء وأمهات هؤلاء المراهقين . وأخيراً أسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة بين الوالدين في نضج المواقف الأخلاقية وذلك لصالح الأباء ووجود ارتباط دال بين النضج الخلقي للأبناء وكل قيمة من القيم الخلقية الوالدية المتضمنة في المقياس المستخدم .

**٣/أ – دراسات تناولت العلاقة بين التنشئة الوالدية والنمو الخلقي للأبناء :**

- **قام سامى محمود أبو بيه (١٩٨٩) بدراسة موضوعها :** النمو الخلقي وعلاقته بوجهة الضبط واضطراب عملية التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية بالمملكة العربية السعودية وأجريت الدراسة **على عينة قوامها** (٣٢٨) من الطلاب الذكور منهم (١٦٢) طالبا من طلاب المرحلة الابتدائية و(١٦٦) من طلاب المرحلة المتوسطة ، **واستخدم الباحث الأدوات** : التالية اختبار وجهه الضبط واختبار اضطرابات التنشئة الاجتماعية ومقياس نمو الأحكام الخلقية، **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن وجود علاقة عكسية بين النمو الخلقى ووجهه الضبط واضطراب عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث كان التلاميذ ذوى الضبط الخارجى يعتقدون أن هناك من يسيّر أقدارهم ويوجههم دون ان يكون لهم أي دور فى التحكم فى تلك الأقدار والظروف الخارجة عن إرادتهم ، أما ذوو الضبط الداخلي فكانوا يتميزون بالشعور بالقدرة على السيطرة على مقدراتهم ، والتحكم فيما يدور حولهم من أحداث ، وتكون أحكامهم الخلقية نابعة من طبيعة الموقف الأخلاقي ، وتتركز في ذلك الموقف وما يحيط به من ملابسات دون النظر إلى أي ظروف خارجية ، وذلك على النقيض من ذوى الضبط الخارجي الذين يدخلون عناصر خارجية على الموقف فتهتز أحكامهم الخلقية وما يكتنفها من مشكلات واضطرابات الطفل أثناء نموه وتنشئته ، خاصة على مستوى الأسرة لأنها المنبع الأول الذي يتشرب الطفل منه – من خلال المعايشة – المعايير والقيم والقواعد الخلقية السائدة فى مجتمعه ، كما يتأثر النمو الخلقى أيضا بالنظم السائدة فى الأسرة وأنماط التنشئة الوالدية خاصة المتعلقة بالإثابة والعقاب حيث تتكون القيم والمعايير والاتجاهات الخلقية – بصورة أساسية – من خلال التقمص والتوحد بالآخرين الذين لهم أهمية ودلالة في حياة الطفل ، خاصة الوالدين والأخوة . ويؤدى عدم قدرة الطفل على التوحد مع النماذج الوالديه في مراحل باكره من عمره إلى اضطراب عملية التنشئة الاجتماعية ، وتعثر النمو الخلقي ، والإحساس بعدم التوافق ، وافتقاد الشعور بالأمن والاستقرار ، بينما تؤدى التنشئة الاجتماعية السوية للطفل إلى نمو قدرات الضبط الداخلية مما يساعده على تبني الأحكام الخلقية الناضجة والقدرة على إصدارها .

- **قامت، سوزان لولـيز وآخـرون Sussan Lollis and Others ( ١٩٩٦ ) بدراسة موضوعها :** التطبيع الاجتماعى الوالدي للتوجه الخلقي لدي الأبناء أثنـاء الصراع بين الأخوة باستخدام أسلوب الملاحظة ، وقد **شملت العينة** مجموعة مـن الأسر تتضمن الوالدين ( الأب – الأم معاً ) ممن تتراوح أعمارهم بيـن ٢٣ و ٣٨ بلغت ( ٤٠ أسرة ) وأبنائهم البالغين من العمر ( ١,٩ إلى ١٤,٩ سـنوات ) وقـام الباحثون بدراسة الفروق الموجودة في التوجهات الخلقية لدى أفـراد العينـة مـن الأطفال والراشدين أثناء الصراعات والخلافات التي كانت تحدث بين الأبناء ، وتـم جمع البيانات اللازمة للدراسة من خلال المقابلات الشخصية واسـتمارات خاصـة لتدوين البيانات الأساسية على المفحوصين من أفراد العينة بالإضافة الى استمارات أخرى لجمع البيانات باستخدام أسلوب الملاحظة المباشرة أثناء حدوث الصراعـات بين الأبناء **وقد كشفت نتائج هذه الدراسة :** عن وجود فروق دالة فى التوجـهات الخلقية بين الآباء والأمهات حيث اتجهت الأمهات الى إبراز توجهات خلقية تنبثـق من خلال مبدأ العدالة أكثر من الآباء . وتشير النتائج إلى أنه على الرغم من وجـود تلك الفروق فى التوجهات الخلقية بين الوالدين إلا أن نتائج الدراسة لم تكشف عـن وجود فروق فى التطبيع الاجتماعى والتوجه الخلقي للأبناء ، حيث تبين أن التطبيـع الاجتماعى والتوجه الخلقى الذى مارسه الوالدين للأبناء كان يتم بنفـس الأسـلوب بصرف النظر عن نوع جنس الأبناء .

**٤/أ – دراسات تناولت العلاقة بين الأساليب الوالديه والنضج الخلقي للأبناء :**

- **قام أور وإدواردس (Hower and Edwards 1979) بدراسـة موضوعـها :** العلاقة بين الممارسات الوالدية المختلفة وبناء الشخصية الخلقية للمراهقيـن **علـى عينة قوامها (١٤٤)** طالب من الجامعة ( ٧٦ ) من الذكور و ( ٦٨ ) من الإنـاث تراوحت أعمارهم من ( ١٧ – ٣٠ ) سنة وكان معظمهم بين ١٨ : ١٩ سنة وقـد **استخدم الباحث الأدوات التالية :** مقياس هوجان لقياس الشخصية الخلقية واسـتبيان الممارسات الوالدية . **وقد أسفرت نتائج الدراسة :** عن وجود ارتباط موجب بيـن

التقبل والحث والإهمال من قبل الوالدين – كما يدركها الأبناء – والتطبيع الاجتماعى والتعاطف لدى الأبناء، بينما وجود ارتباط سالب بين الرفض والتسلط والتأكيد على استخدام العقاب من ناحية الآباء وهذا التطبيع والتعاطف من قبل الأبناء . على حين لم ترتبط الأخلاقية ذاتية المنشأ والاتجاهات الأخلاقية ارتباطاً دالا مع الممارسات الوالدية .

- **قام طلعت منصور وحليم بشاى سنة ( ١٩٨٠ ) بدراسة موضوعها :** النضج الخلقي عند الأطفال الكويتيين وعلاقته بالأساليب الوالدية في تنشئتهم الاجتماعية لهم وأجريت الدراسة **على عينة قوامها** ( ٢٤٠ ) تلميذا من تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية **واستخدم الباحثان الأدوات التالية** : اختبار الأحكام الخلقية الذى تم تطبيقه على عينة الأبناء ، ومقياس الاتجاهات الوالدية والذى تم تطبيقه على الوالدين لقياس أبعاد التسلط ، الحماية الزائدة ، الإهمال ، التدليل ، القسوة ، والتذبذب . **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن ارتباط النمو الخلقي ارتباطا سالبا بالتسلط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة والتذبذب ، كما أرتبط النضج الخلقي ارتباطا موجبا بممارسة الوالدين للأساليب السوية في التنشئة . وفسر الباحثان هذه النتائج على ضوء البحوث والدراسات السابقة التى تؤكد نتائجها ان الاتجاه الوالدى التسلطي يحدد أطرا ومعايير أخلاقية معينة يتم فرضها على الطفل بواسطة سلطة الوالدين الخارجية المنشأ ولا يسمح له بتجريبها أو ممارستها او تمثلها مما يعنى عدم إتاحة الفرصة أمام الطفل لكي تتبثق أحكامه وتقديراته للموقف من داخل ذاته وليس لمجرد مسايرة الآخرين أو خوفا منهم ، أما الحماية الزائدة فتؤدى إلى فرض نوع من الوصاية على الطفل حيث يقوم الوالدان بأداء المهام والواجبات والمسئوليات نيابة عنه مما يؤدى على تزايد الإعتمادية وقصور النضج الاجتماعى ، أما أسلوب الإهمال حيث لا يتلقي الطفل ثواباً أو عقاباً أو توجيهاً بشأن السلوكيات المرغوبة أو غير المرغوبة ، فإنه يؤدى إلى افتقاد الطفل لمعايير الصواب والخطأ وعدم القدرة على الانضباط السلوكي نظراً لتميع المعايير الخلقية وعدم رسوخها في وجدان الطفل أما أسلوب التدليل فانه يفتح الباب على مصراعيه أمام نزوات الطفل وبذا يخفق الوالدان فى تعليمه المعايير المرغوبة للسلوك واكتسابه عادات الضبط

السلوكي ، أما إذا اتسمت المعاملة الوالدية بالتذبذب وعدم الاتساق والتناقض في معاملة الوالدين للطفل فإن هذا يؤدى إلى تذبذب فهم الأبناء للمعايير السلوكية وعدم قدرتهم على بناء إطار مرجعي واضح لمعايير السلوك وعدم تقدير ما يمكن ان ينجم عن سلوكهم من عواقب وتوقعات .

ولذا فإن الأساليب الوالدية غير السوية بمختلف صورها وأشكالها تؤدى إلى تباطؤ النمو الخلقي لدى الطفل ، وفي المقابل فإن اتباع الأساليب السوية للتنشئة الاجتماعية للأبناء يمكن ان تحقق النمو السوي لشخصية الطفل بجميع جوانبها ، وعلى رأسها الجانب الخلقي ، لأنها تؤدى إلى إحساسه بالأمان والثقة في والديه ، فيبادلهما ثقة بثقة ويجد الفرصة سانحة للتعبير عن ذاته ، فينمو إحساسه بالمسئولية والرغبة في الاضطلاع بهما ، مما ينمى لديه القيم الخلقية والمعنوية المنبثقة من الضبط والتوجيه الذاتي . ويظهر النضج الخلقي الذي يعد دالة على نمو الشخصية السوية للطفل بوصفها نتاجاً للأساليب الوالدية السوية في التنشئة .

**قامت جليلة عبد المنعم مرسى ( ١٩٩٣ ) بدراسة موضوعها :** دراسة ارتقائية لمراحل الحكم الخلقي وبعض العوامل المؤثرة فيه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وأجريت الدراسة **علي عينة قوامها** ( ٢٤ ) طفلاً من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم بين ( ٦ ، ١١ سنة ) **واستخدمت الباحثة الأدوات التالية :** اختبار الأحكام الخلقية لبياجية في مجالات سوء التصرف والكذب والسرقة والمسئولية الجماعية والعدل الجزائي ، واستبيان اتجاهات الطفل نحو أساليب المعاملة الوالدية ، واستمارة تحديد المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافي للأسرة ، واختبار الذكاء . **وأسفرت نتائج الدراسة :** عن وجود علاقة موجبة دالة بين نمو الأحكام الخلقية والعمر ومستوى الذكاء لدى الأطفال ، كما أسفرت أيضا عن وجود ارتباط موجب ودال بين الأحكام الخلقية لدى الأطفال والمستوى الاجتماعى والاقتصادي والثقافي للأسرة ، حيث ظهر تزايد النضج الخلقي لدى الأطفال بارتفاع المستوى الاجتماعي الاقتصادى الثقافي للأسرة وسيادة أساليب المعاملة الوالدية السوية التي تتسم بالدفء والحب والديمقراطية وإشباع حاجات الطفل النفسية .

**٥/أ – دراسات تناولت العلاقة بين التعقل الخلقى للوالدين والتعقل الخلقى للأبناء:**

- **قام هان – لونجر . كولبرج Haan, Kohlberg, Langer ( ١٩٧٦ ) بدراسة موضوعها :** الأنماط الأسرية فى التفكير الخلقي Family Patterns of Moral Reasoning. بهدف اختبار الافتراض القائل بان النمو الخلقي للوالدين يؤثر على أبنائهم من خلال التوحد أو النموذج Modeling ، **وبهدف الكشف** عن تأثير الجنس والمستوى الاجتماعى الاقتصادي على التفكير الخلقي . وأجريت الدراسة **على عينة قوامها** (٣٨٢) فردا . ( ٨٦ ) من الآباء ، ( ٩٣ ) من الأمهات تراوحت اعمارهم من ( ٣٧ إلى ٥٠ سنة ) ، وتراوح عمر الأبناء من ( ١٠ إلى ٢١ سنة ) من الجنسين . **وأستخدم الباحثون الأدوات التالية** : اختبار النضج الخلقي لكولبرج Kohlberg . **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن وجود علاقة موجبه لكنها ضعيفة بين مراحل التعقل الأخلاقى لدى الأزواج والزوجات ، بينما لم ترتبط مراحل التعقل الأخلاقى لدى الأخوة بعضها بالبعض الأخر . وكانت مراحل الوالدين والأبناء من الذكور ذات علاقة موجبة لكنها تتناقص بزيادة عمر الأبناء من الذكور . بينما لم توجد أى علاقة بين الأبناء والإناث وأى من الوالدين فيما يتعلق بمراحل النمو الأخلاقى . وتشير هذه النتائج إلى أن كل فرد من أفراد الأسرة يعيش منفصلاً في تعقله الأخلاقى عن بقية الأسرة ، وقد يرجع ذلك – من وجهة نظرنا – إلى طبيعة التصميم التجريبى المستخدم في إجراء الدراسة أو إلى طبيعة المجتمعات الغربية حيث يسود قدر من التفاهم بين الزوجين على حين ينشغل الأبناء أكثر في تصريف شئونهم الخاصة وهو ما يفسر وجود علاقة موجبة بين الزوجين وعدم وجود علاقة بين الوالدين والأبناء . ولكننا لا نستطيع أن نجزم بصحة هذا التفسير ، وهذا ما يجعلنا نجدد الدعوى إلى عمل المزيد من الدراسات والبحوث حول هذا الموضوع .

- **قام بك ( Buck 1978 ) بدراسة موضوعها:** العلاقة بين مستوى الحكم الأخلاقي عند الوالدين وممارستها فى عملية التطبيع الاجتماعى من وجهة ومستوى الحكم الأخلاقى عند الأبناء من جهة أخرى **على عينة قوامها** ٣٠ أسرة ١٥ منهم لهم أبناء من (١٠: ١١سنة) ، ١٥ أسرة أخرى لهم أبناء من (١٢ : ١٣ سنة) **واستخدم**

**الأدوات التالية :** اختبار النضج الخلقي لكولبرج والمقابلات الأسرية **وقد أسفرت نتائج الدراسة** : عن وجود علاقة إيجابية بين مستوى الحكم الأخلاقي المرتفع للوالدين ومستوى الحكم الأخلاقي للأبناء . كما كشفت عن انه كلما زاد مستوى الوالدين الخلقي كلما أنعكس ذلك علي أساليب الوالدين في تهذيب الأبناء كما ارتبط ارتفاع مستوى الحكم الأخلاقي سواء عند الأبناء أو عند الوالدين بإشاعة جو من الحرية في التعبير عن الأفكار والانفعالات وبتخصيص وقت كاف للمناقشات العائلية

- **قام طلعت منصور وحليم بشاى ( ١٩٨٠ ) بدراسة موضوعها :** التطابق في الأحكام الخلقية بين الآباء والأبناء وأجريت الدراسة **على عينة قوامها ( ٢٤٠ )** تلميذا من تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية بدولة الكويت من الجنسين . **واستخدم الباحثان الأدوات التالية :** اختبار الأحكام الخلقية لجاكسون . والذى يشتمل على العدالة التلقائية والواقعية الخلقية ، والجزاء مقابل العقاب التعويضي ، وفاعلية العقاب الشديد والمسئولية الجماعية – وطبق على الآباء والأبناء . **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن أن استجابات الآباء وأبنائهم من الجنسين في مرحلتى الطفولة والمراهقة تتردد بنسب عالية تدل على نضج الأحكام الخلقية عندهم وانه يوجد تتطابق واضح في الأحكام الخلقية بين الآباء والأبناء ، وقد فسر الباحثان هذه النتيجة في ظل ما هو متاح للأطفال في المجتمع الكويتى من الجلوس مع والديهم لفترات طولية والتمتع بالتواصل والاتصال المعرفي والعاطفي معهم ، وبذا يمكن للناشئة الكويتيين أن يجدوا معنويات ناضجة وثابتة في سياق الحياة الأسرية السليمة، حيث يمثل الآباء نماذجاً صالحة للإقتداء عند أبنائهم ، وبذا يمكن أن يرجع النضج الخلقي عند الناشئة الكويتيين إلى فاعلية عملية التوحد مع النموذج الوالدي الذي يكتسب الطفل من خلالها نظاما من المعايير والمثل الخلقية مطابقا إلى حد كبير لهذا النظام عند والديه ، ويجد الطفل إثابة واستحسانا فى مواقف مختلفة لما تعلمه من والديه ، وبالتالي يكون للاقتداء بالنموذج الوالدى قيمة إيجابية تتدعم بالإثابة في المواقف المختلفة ، وذلك لأن عملية التوحد لا تكون قوية وفعالة إلا إذا كان الوالدان يتصفان بخصائص إيجابية ، ويستخدمان أساليب تقوم على إبداء العطف والتقبل

للطفل مع توفر عنصر الاتساق في معاييرها الأخلاقية . وتشير الباحثة إلى أن الاختلاف في النتائج السابقة قد يرجع إلى اختلاف طبيعة المجتمع الذى أجريت فيه الدراسة أو إلى طبيعة التصميم التجريبى له ، وهو ما يؤكد الدعوة إلى عمل مزيد من الدراسات والبحوث .

**ب -: دراسات تناولت العلاقة بين بعض العلاقات الأسرية والنمو الخلقي للأبناء**

**١/ب- دراسات تناولت أثر الأسرة في نمو الحكم الخلقي للأبناء .**

- **قام بارخ Parilkh ( ١٩٨٠ ) بدراسة موضوعها :** تطور الحكم الأخلاقي وعلاقته بالعوامل البيئية والأسرية في الأسر الهندية والأمريكية ، **على عينة قوامها** (١٥٠٠ ) طفل وطفلة من مقطع مستعرض لأطفال هنود من أعمار تتراوح ما بين (١٢ - ١٣ سنة ) و ( ١٥ - ١٦ سنة ) من مدارس فوق المتوسط ثم تم اختيار (٢٠) أسرة مكونة من أب وأم وطفلهم فى مرحلة ( ١٢ - ١٣ سنة ) و(٢٠) أسرة مكونة من أب وأم وطفلهم فى عمر ( ١٥ - ١٦ سنة ) وبلغ بذلك عدد الأسر (٤٠) أسرة ، كما تم ضبط المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة عن طريق مهنة الأب وتعليمه ، **واستخدم الباحث الأدوات التالية** : مقياس كولبرج على العينة الكلية للأطفال وآبائهم ، **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن أن هناك فروقاً في النضج الأخلاقي والأحكام الخلقية في العمر لصالح الأطفال الأكبر سنا ، كما اتضح أيضا ان هناك فروقا في متوسطات درجات النضج الأخلاقي لمجموعتى الأطفال ، أما عن أثر العوامل الأسرية على تطور الحكم الخلقي ، فلم يكن مستوى الحكم الأخلاقي للطفل انعكاس لمستوى الوالد ولكنه يظهر كنتيجة لرد الفعل بين العوامل البيئية والبيولوجية ، أما عن العلاقة بين التشجيع المقدم والتطور الأخلاقي للآباء ، فقد كان الآباء والأمهات الأكثر نضجا أكثرهم تشجيعا لأطفالهم ، كما أتضح أن مستوى تطور الأحكام الأخلاقية لدى الطفل يتأثر بحجم الحث الذي تستخدمه الأم ويتناسب طرديا مع مقدار متوسط درجات النضج الأخلاقي للأم نفسها .

- **قامت نجوى محمد زكى العدوى ( ١٩٨٢ ) بدراسة موضوعها :** أثر الأسرة في نمو الحكم الخلقى لدي الأطفال . **بهدف الكشف** عن الفروق بين الأطفال ممن

يقيمون مع أسرهم والأطفال الذين اضطرتهم ظروفهم إلى المعيشة خارج الأسـرة على نمو الحكم الخلقي ، والكشف عن بعض العوامل التي تساهم فى توجيه مسـار الحكم الخلقي مثل (المناخ الأسرى - اختلاف المعاملة الوالدية - التفكك الأسـوى) . وأجريت الدراسة **على عينة قوامها** ( ٢١٧ ) تلميذا مـن الجنسـين مـن تلاميـذ المدارس العادية والأسر الطبيعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية سـواء بسبب الأسرة بـ (الطلاق - الهجرة ) أو أطفال مجهولو النسب تتراوح أعمـارهم من ( ٩ إلى ١٣ سنة) ، ويتراوح ذكاؤهم من (٩٠ - ١١٠) وقد قسمت العينة إلـى أربع مجموعات طبقا لحالتهم الأسرية (٦٤) تلميذا أبناء اسر عادية ، (٥٠) تلميـذا أبناء أسرة مفككة و (٤٩) تلميذا أبناء أسره مفككة يعيشون في مؤسسـات ، ( ٥٤ ) تلميذا أبناء مؤسسات ولم يخبروا الحياة الأسرية . **واسـتخدمت الباحثـة الأدوات التالية** : استبيان لقياس نمو الحكم الخلقي إعداد الباحثة ، اختبار مجموعة القصـص معرب من مقياس بياجية Piaget, لقياس مستوى الحكم الخلقي واختبـار الصـور الاسقاطي لقياس نمو الحكم الخلقي من إعداد الباحثة ، اختبار عين شـمس للذكـاء الابتدائى من إعداد : هدى برادة وحامد زهران ، استبيان أساليب التنشئة تعريـب : مايسه المفتى ، المقابلة والملاحظة والتسجيل ، دراسة الحالـة ، **وأسـفرت نتـائج الدراسة** : عن وجود فروق دالة في نمو إدراك القواعد الخلقية لصالح أبناء الأسـر العادية فقط وكانت مجموعة الأطفال الذين يعيشون في اسر مفككه أقل المجموعات في نمو إدراكهم في كل الفئات العمرية . كما أسفرت النتائج أيضـاً عـن تفـوق مجموعة الأطفال الذين لم يخبروا الحياة الأسرية عن مجموعة أطفال الأسر المفككة الذين أودعوا المؤسسات ، كما كشفت النتائج أيضاً عن عدم وجود فروق دالة فـي الأحكام الخلقية لدى الجنسين في كل المجموعات والمراحل العمرية . ولم يختلـف نمو إدراك الطفل للقواعد الخلقية من خلال الحكم الخلقي باختلاف إدراكه لأسـلوب معاملة المحيطين به سواء كان الآباء أو المشرفين أو من يقومون برعايته .

**قام عز الدين جميل عطية (١٩٨٥) بدراسة موضوعها** : تطور الحكـم الخلقـي والحكم على الإنجاز لدى الأطفال والمراهقين في البيئة المصرية وعلاقته ببعـض

المتغيرات الأسرية وأجريت الدراسة **علي عينة قوامها** ( ١٠٨٠ ) طفلا ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ( ٧ ، ١٨ سنة ) تم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات عمرية على النحو التالى : من عمر ( ٧ الى ٩ سنة ) ، ( ١٠ الى ١٢ سنة ) ، (١٣ إلى ١٥ سنة) ، ومن ( عمر ١٦ إلى ١٨ سنة ) ، حيث تضمنت كل مجموعة ( ٢٧٠ ) تلميذا ، **واستخدم الباحث الأدوات التالية** : قياس الحكم الخلقي من إعداد لوينز وبيتر Lwiness & Peter ( ١٩٧٣ ) واستبيان لقياس الاتجاهات الوالدية نحو تنشئة الطفل ، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادى للأسرة . **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن وجود فروق بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية في الحكم الخلقى لصالح المستويات الأعلى ، كما كشفت عن وجود علاقة بين العمر الزمنى ودرجات الحكم الخلقى لصالح الأعمار الأكبر ، كما كشفت عن جود ارتباط موجب ودال بين المتغيرات الأسرية ودرجات المفحوصين على مقياس الحكم الخقلى .

**قام ميشيل سيجال وربيكا مكدونالد Siegal, R-Mcdonald ( ١٩٨٥ ) بدراسة موضوعها** : الرعاية اليومية ومفاهيم الأطفال المتعلقة بالقواعد الأخلاقية والاجتماعية . وذلك **بهدف اكتشاف** اثر التفاعل والخبرة الاجتماعية في بيئة الرعاية اليومية على المفاهيم والقواعد الأخلاقية . وأجريت الدراسة **على عينة قوامها** (٤٠) طفلا من الجنسين تراوحت أعمارهم بين أربع سنوات وثلاثة اشهر ، أربع سنوات وأربعة اشهر قسمت إلى مجموعتين : الأولى مسجلة في مركز الرعاية اليومية منذ اكثر من سنتين ونصف ، والثانية مسجلة حديثا منذ مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر . **واستخدم الباحثان الأدوات التالية** : مجموعة من القصص ممثلة لمواقف اجتماعية وأخلاقية . **أسفرت نتائج الدراسة** : عن أن للرعاية اليومية اثر كبير على نمو مفاهيم الأطفال للقواعد الاجتماعية والأخلاقية عند أطفال المجموعة الأولى بينما كان ينقص أطفال المجموعة الثانية أن يتدربوا اكثر على القواعد والنواحي الأخلاقية ، كما لم تظهر فروق ذات دلالة لعامل الجنس . كما أسفرت نتائج الدراسة عن اتفاق أطفال المجموعتين فى أن الانتهاكات أو الأخطاء الأخلاقية اكثر إساءة من الانتهاكات الاجتماعية .

- **قام لورانس ووكر Lawrence – Walker ( ١٩٩٠ ) بدراسة موضوعها :** العائلة .. البيئة القابلة للتطبيق للنمو الخلقي للأطفال **على عينة قوامها** (٨٠) طفل من مستويات مختلفة على الوجه التالي (١ ، ٤ ، ٧ ، ١٠) ، **واستخدم الباحث الأدوات التالية** : مقياس كولبرج للنضج الخلقي . مقياس جان بياجية للنمو المعرفى. **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن أن الأساليب الوالدية في التنشئة لها علاقة إيجابية ودالة إحصائيا بالنمو الخلقي لدى الأطفال ، ويتفق هذا النمط حسب المستويات التى حددها كولبرج في النضج الخلقي والمراحل التي حددها بياجيه في النمو المعرفى .
- **قام اسبتشر Speicher, B ( ١٩٩٤ ) بدراسة موضوعها** : نماذج أسرية للحكم الخلقي أثناء مرحلتي المراهقة والرشد المبكر **تهدف الدراسة** إلى مقارنة العلاقة بين سلوكيات الآباء في الأسرة والتفكير الخلقي لأبنائهم ، وهل للجنس ( النوع ) أو العمر الزمنى تأثيرا على التفكير الخلقي للأبناء ، **وقد تكونت عينة الدراسة** من ٨٢ أما ، ٧٥ أبا لديهم أطفال (١٠٠) ذكر ، (١٠٠) أنثى مقسمين كآلاتي ٩٨ مراهقاً تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ إلى ١٨ سنة و ١٠٢ بالغ ( فى مرحلة الرشد المبكر ) تتراوح أعمارهم ما بين ١٩ إلى ٣١ سنة من مستويات اجتماعية متنوعة مرتفعة – متوسطة – منخفضة **واستخدم الباحث الأدوات التالية** : اختبار المقابلة الشخصية ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي وقد تم حصول الباحث على متوسط درجات التفكير الخلقي لجميع الاستجابات **وقد أسفرت نتائج الدراسة** إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التفكير الخلقي للآباء وأثارها على الحكم الخلقي عند الأبناء بالإضافة إلى أن هناك علاقة بين العمر الزمني ومستوى التفكير الخلقي وذلك لصالح السن الأكبر وأتضح أيضا أن لمتغير الجنس تأثيرا دالا إحصائيا على مستوى التفكير الخلقي للأبناء لصالح الإناث في فترة الرشد المبكر ولكنها لم ترقى إلى مستوى الدلالة فى مرحلة المراهقة .

**٢/ب – دراسات تناولت العلاقة بين العلاقات الأسرية والنمو الخلقي للأبناء :**

- **وقامت ميلان كلان Melan Killen ( ١٩٩٠ ) بدراسة موضوعها :** تقييم الأطفال للأحكام الخلقية في سياق الأقران – المدرسين – العلاقات الأسرية ،

وتناولت هذه الدراسة تقييم الأطفال للأخطاء الخلقية والتى تشتمل على ( مجرد عدم إشباع القواعد والخروج عليها بدون ان يشتمل على صراعات ) وذلك من خـــلال القصص التى تشتمل على علاقات الطفل مع الأقران والمدرسين والعلاقات الأسرية ، وكيف يقوم الطفل بالتفكير فى هذه القضايا وتعقلها ثم يقوم الأطفال بإعادة التفكير فى هذه القضايا وتعديل ما اتخذوه من قرارات بشأنها بعد سماع معلومات جديدة عن الصراع وإدخال عنصر الصراع فى القضايا المطروحة **على عينة** تألفت من (٦٤) طفل من الجنسين تم تقسيمهم إلى مجموعات طبقا لصف الدراسة للمفحـــوص فـــى الصفوف التالية ( ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ) وتألفت كل مجموعة من ( ١٦ مفحوص ) وتم مقابلة الأطفال بصورة فردية بواقع مقابلتين لكل طفل ، وقام الأطفـــال فـــي كـــل المراحل العمرية التى شملتها الدراسة بدعم قراراتهم بالسلطة القائمة ( الأقـــران – البالغين ) لكي يتجاهلوا الخروج على النظام الاجتماعي ولكي يقوموا بمنع الأذى او الضرر او الفشل في المشاركة ، وكان الأطفال يقومون باتخاذ القرارات التي تعطي تفضيلا للعلاقات الشخصية في القضايا التي تتعلق بإلحاق الأذى والضرر ولكنـــهم كانوا لا يميلون إلى اتخاذ القرارات التي تتجاوز لمثل هـــذه التفصيـــلات بالنســـبة للقضايا والموضوعات التي تتعلق بمصادر المشاركة .

**قامت هلن بوكسيوم وآخـــر Helen Buchsbaum and other ( ١٩٩٠ ) بدراسة موضوعها :** أثر رواية القصص على الأطفال من ٣٦ شهر علـــى النمـــو الخلقي المبكر والعلاقات الأسرية . حاولت الإجابة على التساؤل المطروح حـــول إمكانية وجود نمو خلقي دال قبل الدخول على أعتاب المرحلة الأوديبية باســـتخدام تكنيك قائم على اللعب ورواية القصة ، حيث تم تقديم قصص معياريـــة للأطفـــال البالغين من العمر (٣ سنوات) تتعلق بالموضوعات والصراعات الأخلاقية ، وقـــد استطاعوا أن يتبينوا الموضوعات الوجدانية والعاطفية المتعلقة بالصراعات الخلقيـــة والتعرف على ما تقدمه القصص من مبادئ وقيم خلقية مثل التعاطف والاســـتدخال والمحرمات والأحكام الخلقية،كما انهم كانوا قادرين أيضا على التفاعل مع البدائـــل الخاصة بالنتائج لحل المعضلات الخلقية . **وأكدت نتائج الدراســـة** : علـــى النمـــو

الخلقي للأطفال يبدأ في المراحل العمرية المبكرة من سن الثالثة وقبل وصولهم إلى مرحلة الصراع الاوديبي .

- **قامت أمنية ياقوت محمود الشمرلي ( ١٩٩٩ ) بدراسة موضوعها :** العلاقة بين التوجه الخلقي وعدد من المتغيرات الأسرية لدى عينة من المراهقين ، **بهدف الكشف** عن طبيعة العلاقات بين توجه المراهق الخلقى ( نحو الأسرة أو نحو الأقران ) وعدد من المتغيرات الأسرية والتي تتضمن : المناخ الأسري ، العلاقات الأسرية والمستوى الاجتماعي – الاقتصادى ، **على عينة قوامها** ( ٣٣٣ ) طالبا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي ، منهم ( ١٦٢ ) من الذكور ، (١٧١) من الإناث ، تم تقسيمهم إلى (١٥٩ ) طالبا وطالبة متوجهين نحو الأسرة ، ( ١٧٤) طالبا وطالبة متوجهين نحو الأقران ، **استخدمت الباحثة الأدوات التالية :** اختبار كاتل للذكاء ، ودليل تقدير الوضع الاجتماعي للأسرة المصرية ، ومقياس التوجه الخلقي ، واستبيان المناخ الأسرى ، ومقياس العلاقات الأسرية ، **وأسفرت نتائج الدراسة :** عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين درجات أفراد العينة على مقياس التوجه الخلقي ودرجاتهم في البعد الديمقراطي لمناخ الأسرة للأب والأم ، وعدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين درجاتهم على مقياس التوجه الخلقي ودرجاتهم في البعد الديكتاتوري – الفوضوي لمقياس المناخ الأسرى للأب والأم . ووجود علاقة ارتباطيه موجبة بين درجات أفراد العينة على مقياس التوجه الخلقي ودرجاتهم في الأبعاد المتضمنة لمقياس العلاقات الأسرية . ووجود تأثير دال لكلا من متغير الجنس – المستوى الاجتماعي – الاقتصادي والمناخ الأسرى والتفاعل بين كل من متغيرين من هذه المتغيرات ، والتفاعل بينهما جميعا في تباين الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعات الفرعية على مقياس التوجه الخلقي .

**٣/ب – دراسات تناولت العلاقة بين التفاعلات الأسرية والنمو الخلقي للأبناء**

- **قام لورانس واكر وآخر Lawrence Walker and Other (١٩٩١) بدراسة موضوعها:** العلاقة بين التفاعلات الأسرية ونمو الأحكام الخلقية ، **هدفت الدراسة إلى الكشف** عن مستوى التعقل الخلقي لدي الوالدين وأنماط وأساليب التفاعلات

الأسرية التي يستخدمها الوالدين في مناقشة القضايا والموضوعات الخلقية مع أبنائهم باعتبارها منبئة بالنمو الخلقي لدى الأبناء وذلك من خلال دراسة استمرت لمدة سنتين **على عينة بلغت** (٦٣ أسرة ثلاثية مكونة من الأب والأم واحد الأبناء) من الصفوف التالية (١،٤،٧،١٠) **باستخدام أسلوب** المقابلات التى كان يتم أثناءها عرض بعض القضايا الخلقية على الأسرة التي تناولت قضايا افتراضية وقضايا حقيقية، وتم تصوير المناقشات والتفاعلات لهذه القضايا باستخدام الفيديو، **وتبين من تحليل النتائج** وجود فروق دالة في نمط وأساليب التفاعلات الأسرية من المناقشات التي تمت حول القضايا الافتراضية والقضايا الواقعية الحقيقية – وقد تبين أن النمو الخلقي لدى الأطفال كان يرتبط ارتباطا موجبا ودالا باستخدام الوالدين للتفاعلات الأسرية التي تتسم بالدعم والمساندة والأسلوب السقراطي في التساؤل والمناقشة .

**قام اسبتشر Speicher, B (١٩٩٢) بدراسة موضوعها :** العلاقة بين الحكم الخلقي لدى المراهقين وتصوراتهم للتفاعلات الأسرية ، **على عينة قوامها (٩٨ )** مراهقا من الجنسين ، **واستخدم الباحثان الأدوات التالية :** مقياس كولبرج للحكم الخلقى – المقابلة الشخصية للمفحوصين لجمع البيانات ، وتسجيل تصوراتهم حول التفاعلات الأسرية ، **أسفرت نتائج الدراسة:** عن ان مستوى الحكم الخلقى كان مرتبط ارتباطا قوي دال بمدى إيجابية التفاعلات الأسرية الداخلية والمثيرات المعرفية للتعقل الخلقي ، كما اتضح أيضا وجود ارتباط دال بنوع الجنس والتفاعلات الأسرية والأحكام الخلقية لدى افراد عينة الدراسة من المراهقين .

**قام روبرت بيك وآخر Robert, Beck and Other ( ١٩٩٣ ) بدراسة هدفت :** إلى تسجيل المناقشات الأسرية العادية حول بعض القضايا الخلقية ، وما يصدره أفراد الأسرة من أحكام خلقية أثناء المناقشات عن القائمين بالأفعال الخلقية وعلاقة تلك الأحكام بالأسباب التي دفعت ببطل القصة الخلقية للقيام بتلك الأفعال وما ترتب عليها من ضرر أو أذى باستخدام قصة تصور الصراع بين أخوين شقيقين يبلغ عمر الأول ( ٩ سنوات ، ٩ شهور ) في حين يبلغ عمر الثاني ( ١١ سنة ، ١١ شهر ) وكان أفراد الأسرة يوزعون الأدوار عليهم ويعقدون محاكمة

للحكم على سلوك وتصرفات أفراد القصة ، وذلك بغرض مساعدتهم على الفهم المنطقي لما يقومون به من أفعال ، **وقد أظهرت نتائج الدراسة** أن استخدام مثل هذا الأسلوب والذي يتمثل في عقد المحاكم الأسرية والحكم على قضايا ومواقف تصورية يعد تدريب طبيعي لهم لمساعدة الطفل على اكتساب القدرة على التعقل الخلقي وتفهم المواقف العدوانية التي تسرد أمامه ومساعدته على التفكير وإصدار الأحكام الخلقية بصورة صحيحة .

- **قامت ليندا باكن وآخر Linda Bakken and Other ( ١٩٩٤ ) بدراسة موضوعها :** العلاقة بين الديناميات الأسرية والتعقل الخلقي لدي المراهقين ، **وهدفت الدراسة الى الكشف** عن العوامل المتعلقة بقدرة الأسرة على التوافق ومدى التلاحم والتماسك الموجودين بين أفرادها والتعقل الخلقي لدي الأبناء من المراهقين **على عينة قوامها** ( ١٠٢) طالبا من الجنسين بواقع ( ٥٤ إناث ، ٤٨ ذكور ) من طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر ، وطبق الباحثان مقياس مستوى التعقل الخلقي ومقياس التوافق والتلاحم الأسرى والتعقل الخلقي لدى الأبناء من المراهقين ، **كما أظهرت النتائج** أيضا وجود علاقة دالة بين النمو الخلقي ومدى الإشباع الناتج عن التوافق والتلاحم الأسري على عينة الأبناء من الذكور ، هذا بالإضافة إلى وجود تأثير دال للتفاعل بين متغيرى التلاحم الأسرى والتوافق الأسرى والنمو الخلقي لدى الأبناء حيث تبين ان المستويات العليا من التلاحم والتوافق كانت ترتبط بمستوى أعلى من التعقل الخلقي لدى الأبناء المراهقين .

## ثانياً : دراسات تناولت العلاقة بين بعض العوامل الديموجرافية ( الجنس / العمر الزمنى / المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى ) والنمو الخلقى للأبناء .

- **قام كولبرج ,Kohlberg (١٩٦٣ ) بدراسة موضوعها :** النمو الخلقى للأطفال الذكور ، **بهدف الكشف** عن المراحل التي يمر بها النمو الخلقي للطفل، على **عينة قوامها** (١٠٠ ) طفل تتراوح أعمارهم بين ١٧:٧ سنة ، يمثلون الطبقات الاجتماعية المختلفة . **وقد استخدم الأدوات التالية :** مجموعة المشكلات الأخلاقية المعقدة في

صورة قصص وعمل مصفوفة تتألف من (١٨٠) فئة مشتقة من ثلاث جوانب من جوانب النمو الأخلاقي . **وقد أسفرت نتائج الدراسة :** عن وجود ثلاث مستويات للنمو الأخلاقي يشتمل كل مستوى على مرحلتين : ففي عمر ٧ سنوات قدرت حوالي ٧٥% من استجابات الأطفال على أنها مرحلة أولى ، وحوالى ٢٥% منها قدرت على أنها مرحلة ثانية ، فالمرحلة الثانية من مراحل نمو التفكير الأخلاقي تبدأ في الظهور في المجتمع الأمريكي في حوالي سن السابعة أو الثامنة وتستمر لمدة أربع أو خمس سنوات ، أما المرحلة الثالثة تبدأ في الظهور قبل المراهقة ثم تسود المرحلة الثالثة في بداية المراهقة تبدأ المرحلة الرابعة في الظهور في منتصف سن المراهقة تقريبا أو قبلها بقليل وتشير دراسات كولبرج إلى أن الإجابات الممثلة في المرحلتين الثالثة والرابعة تسود في عمر الثالثة عشر تقريبا . أما المرحلتان الخامسة والسادسة فالمرحلة الخامسة تبدأ في الظهور في سن ١٦ سنة تقريبا ، تتمثل استجابات المراهقين ٢٠% من المستوى الخامس في هذا السن وقد يصل ٤% من الإجابات في المرحلة السادسة وهي أعلى مرحلة من مراحل التفكير الأخلاقي وبالتالى أعلى مرحلة من مراحل الحكم والنضج الأخلاقي .

- **قام ستيفاني Stephanie, (١٩٧٢) بدراسة موضوعها :** الحكم الخلقي والتوحد الوالدى لدى الراشدين **بهدف الكشف** عن الفروق بين الراشدين من الجنسين في النمو الخلقي . أجريت الدراسة على **عينة قوامها** (٧٨) فردا من الجنسين (٣٨) من الذكور ، (٤٠) من الإناث تراوحت أعمارهم الزمنية من (٢١ إلى ٣٩ سنة) وهم من طلاب مرحلة الدكتوراه وأشخاص يعملون في مهن فنية أخرى . **واستخدم الباحث الأدوات التالية :** اختبار النضج الخلقي لكولبرج ، وثلاثة اختبارات لتمايز معاني المفاهيم . **وأسفرت نتائج** الدراسة عن عدم وجود فروق بين الجنسين في مراحل ومستويات الحكم الخلقي .

- **قام جيمس رست J. Rest (١٩٧٤) بدراسة موضوعها :** الحكم على النتائج الهامة للمشكلات الأخلاقية قياس موضوعي للتطور **بهدف تتبع** مراحل النمو الخلقي لدى المراهقين البالغين من خلال حكمهم الخلقي على بعض المواقف الاجتماعية ، وبهدف الكشف عن العلاقة بين نمو الحكم الخلقي والعمر الزمني ، والكشف عن

الفروق بين الجنسين في نمو الحكم الخلقي . **وأجريت الدراسة على عينة قوامها** (٢٩٦) فردا منهم (٨٥) من خريجي الجامعة ، وكان العمر الزمني لأفراد العينة (١٤،١٧،١٨،٢٠،٢٣،٤٩ سنة) **واستخدم الباحث الأدوات التالية** : اختبار تحديد القضايا الأخلاقية ( Dit) ، واختبار المواقف الاجتماعية من إعداد الباحث . **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن وجود ارتباط دال بين العمر والنمو الخلقي ، ووجود ارتباط دال بين اختيار الفرد بين مشكلة هامة أو قضية هامة بالنمو الخلقي لدية ، ووجود ارتباط بين هذا الاختيار ومراحل النمو الخلقي لدى الفرد نفسه ، كما أسفرت الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين وإن لم يكن نمطاً سائداً .

- **قام راون Rawan (١٩٧٥) بدراسة موضوعها:** تأثير الجنس والعمر الزمني والذكاء والمستوى الاجتماعي – الاقتصادي على الحكم الخلقي. **بهدف الكشف** عن تأثير متغيرات (الجنس- العمر الزمني- الذكاء- المستوى الاجتماعي الاقتصادي) على الحكم الخلقي . **وأجريت الدراسة على عينة** من الطلاب الأفغان . واستخدم الباحث في جمع بيانات الحكم الخلقي **الأدوات التالية** : قصص بياجيه Piaget لقياس مستوى الحكم الخلقي . **وأسفرت نتائج الدراسة** عن وجود تأثير دال لمتغير السن على النمو الخلقي حيث كانت العلاقة دالة بين الحكم الخلقي والعمر الزمني ، كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير دال وقوى لكل من متغيرى الذكاء والمستوى الاجتماعي الاقتصادي حيث كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه دالة وموجبة بين الذكاء والمستوى الاجتماعي ، الاقتصادي على نمو الحكم الخلقي لدى أفراد العينة وقد قارن راون Rawan بين مستوى الحكم الخلقي لدى العينة المستخدمة في الدراسة الأفغانية ونظرائهم في الثقافة السويسرية والتي استخدمها بياجيه في دراساته حيث اتضح انخفاض درجات مستوى الحكم الخلقي لدى أفراد العينة الأفغانية عن العينة السويسرية.

- **قام رست وآخرين . Rest, et al (١٩٧٨) بدراسة موضوعها :** إعادة تحليل نتائج بعض الدراسات التي اتبعت المنحنى الطولي والمستعرض في الدراسات النمائية **بهدف الكشف** عن علاقة التفكير الخلقي بعدد من المتغيرات المتمثلة في (الجنس- العمر الزمني- المستوى الاجتماعي الاقتصادي – المستوى التعليمي) وقد

أجريت هذه الدراسات **على عينات كبيرة** من طلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعة والدراسات العليا . **واستخدم الباحثون الأدوات التالية**: اختبار تحديد القضايا Defining Bases Test والذي سبق وأعده رست Rest, (١٩٧٤) . **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن عدم تأثير الجنس على التفكير الخلقي ، ووجود علاقة موجبة ودالة بين التفكير الخلقي والعمر الزمني ، كما أسفرت الدراسة عن أن الترقي للمراحل العليا من حيث التفكير الخلقي يرتبط إيجابيا بالانتقال إلى مراحل التعليم الأعلى ( الجامعية – العليا ).

- **قام ليهي وأيتر Leahy & Eiter (١٩٨٠) بدراسة موضوعها** : الحكم الخلقي وتكوين انطباع واقعي ومثالي خلال فترة المراهقة **بهدف الكشف** عن العلاقة بين الحكم الخلقي والعمر الزمني ، والكشف عن الفروق بين الجنسين وأهداف أخرى . وأجريت الدراسة **على عينة قوامها** (١١٦) طالبا وطالبة من بين طلاب المدارس الثانوية تتراوح أعمارهم من (١٣ إلى٢٠ سنة) **واستخدم الباحثان الأدوات التالية :** اختبار تحديد القضايا ( dit) لرست (١٩٧٤) ومقياس الانطباع الذاتي من إعداد الباحثين . **وأسفرت نتائج الدراسة** عن وجود تأثير دال لمتغير الجنس على الحكم لصالح الذكور وخصوصا في سن (١٧) حيث أظهروا تفوقا عن الإناث في مراحل النمو الخلقي ،كما أسفرت الدراسة عن وجود علاقة موجبة ودالة بين العمر الزمني والنمو الخلقي .

-**قام اكونر O'conner (١٩٨٢) بدراسة موضوعها** : العلاقة بين الجنس والتوجه نحو حل المشاكل الخلقية . بهدف التحقق من أفكار جليجان والتي ذهبت إلى القول بأن الجنسين يختلفان فيما بينهما من حيث التوجه نحو حل المشاكل الخلقية، **وبهدف الكشف** عن الفروق بين الجنسين في أسلوب التفكير حول حل هذه المشاكل . وأجريت الدراسة **على عينة قوامها** ( ٧٠ ) طالبا جامعيا تم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات من حيث ( الجنس – القيادة ) . **واستخدم الباحث الأدوات التالية :** استبيان لبعض المشاكل الخلقية والتي تتعلق بأحداث سياسية عالمية مثل مشكلة الرهائن بين أمريكا وإيران . **وأسفرت نتائج الدراسة** عن وجود فروق بين الجنسين

من حيث التوجه والتفكير نحو المشاكل الخلقية لصالح الإناث حيث كانت الفـــروق دالة إحصائيا .

- **قام ويليام سوبسكي W-Sobesky (١٩٨٣) بدراسة موضوعها :** أثر العوامـــل الاجتماعية على الأحكام الأخلاقية. **بهدف بيان** كيف يؤثر (المركـــز الاجتمـــاعي- النمو المعرفي- مرحلة النمو الخلقي) على التفكير الأخلاقي ، والقرارات الأخلاقية. وأجريت الدراسة **على عينة قوامها** (٢٣٣) طالبا وطالبه من طلبه المدارس العليـــا والجامعة من أبناء الطبقة المتوسطة وتراوحت أعمارهم من (١٦ إلـــى ١٩ ســـنة) **واستخدم الباحث الأدوات التالية :** اختبار رست Rest لقياس ميل الأفراد لتفضيـــل مستوى التفكير الهادئ في حل الورطات الأخلاقية لبعض الموضوعات المحـــددة . **وأسفرت نتائج الدراسة** عن أن القرارات أو الأحكام الأخلاقية الموجودة بعنـــاصر الموقف تؤثر في الاختيارات الأخلاقية كما أن الفكر الأخلاقي تأثر أيضـــا بنتـــائج الموقف كما تأثر بها القرار الأخلاقي، وكذلك أسفرت نتائج الدراسة عـــن وجـــود فروق مميزة للأحكام الخاصة بالذات والخاصة بالآخرين .

- **قامت هدى محمد قناوي (١٩٨٣) بدراسة موضوعها :** مقارنة بين أطفال مصـــر والبحرين فى النمو الخلقي . **بهدف الكشف** عن مستوى نمو التفكير الخلقـــي لـــدى أطفال كل من مصر والبحرين ، والتعرف على مراحل النمو الخلقي التـــي تســـود تفكير كل من أطفال مصر والبحرين . وأجريت الدراسة **على عينة قوامـــها** (٨٠) تلميذا وتلميذه تمثل مستويين عمريين المستوى الأول تتراوح أعمارهم الزمنية بيـــن (٨إلى ١٠ سنوات) ويمثلون تلاميذ الصف الثالث من التعليم الأساسي فـــي مصـــر والابتدائي في البحرين، والمستوى الثاني تتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٢إلـــى ١٥ سنة) ويمثلون تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مصر والبحرين، بواقـــع (٤٠) طفل من البحرين من كلا المستويين . نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث ، و(٤٠) طفل من مصر من كلا المستويين نصفهم من الذكـــور والنصـــف الآخر من الإناث . **واستخدمت الباحثة الأدوات التالية** : اختبار النضـــج الخلقـــي الصورة (أ) ( تأليف كولبرج وآخرين، تعريب: قشقوش ، ١٩٨٤) واختبار الذكـــاء المصور لأحمد زكي صالح ، واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي ( إعـــداد:

زكريا الشربينى ، يسرية أنور) ، وأسلوب تحليل التباين وفق النموذج(٢×٢) وأسلوب (ج٢) ، واختبار (ت) لمعالجة نتائج الدراسة إحصائيا. **وأسفرت نتائج البحث** : عن عدم وجود فروق ذات علاقة إحصائية في النمو الخلقي بين أطفال مصر والبحرين ترجع للبيئة القومية ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النمو الخلقي بين الجنسين من أطفال مصر والبحرين ، كما أسفرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال مصر والبحرين ترجع إلى السن .

- **قام سليمان الخضري الشيخ (١٩٨٥) بدراسة موضوعها** : التفكير الخلقي للمراهقين والراشدين . **بهدف التعرف** على التفكير الخلقي لدى المراهقين والراشدين متخذا من نظرية كولبرج Kohlberg مرجعا وإطارا نظريا له ، وبهدف التعرف على مراحل النمو الخلقي التي تسود تفكير المراهقين والراشدين في مجتمعنا المصري ، والتعرف على مستوى نمو التفكير الخلقي بين الجنسين عند المراهقين والراشدين . وأجريت الدراسة **على عينة قوامها** (٣٣٣) فردا من الجنسيين تراوحت أعمارهم بين (١٤-١٦-٢٧ سنة) **واستخدم الباحث الأدوات التالية** : مقياس كولبرج Kohlberg بدءا من المرحلة الإعدادية وحتى الدبلوم الخاص في التربية وعدد من الأساليب الإحصائية لعلاج نتائج الدراسة **وأسفرت نتائج الدراسة:** عن أن مستوى تفكير المراهقين والراشدين في مجتمعنا المصري هو المستوى التقليدي من مستويات التفكير الخلقي، أما المستوى ما بعد التقليدي فيمثل مستوى ثانوي ، وأسفرت الدراسة عن فروق دالة بين الجنسين في درجات المرحلة الثالثة لصالح الإناث حيث تبين أن الإناث أكثر مسايرة في تفكيرهم الخلقي ، بينما تفوق الذكور في المستوى الثالث وهو ما يعني أنهم يفكرون في مستوى المبادئ بدرجة أكبر من الإناث كذلك لم يحدث تغير جوهري فيما بين مرحلة المراهقة والرشد في الإطار العام للتفكير الخلقي ،وإن وجد فرق نسبي في درجات المرحلة الثالثة .

- **قام سبرنجر Spronger (١٩٨٦) بدراسة موضوعها:** تأثير الرفاق في مقابل تأثير الوالدين على القضايا الأخلاقية وهي دراسة للصف السادس في المدارس الريفية ومدارس الضواحي في جنوب بنسلفانيا **بهدف الكشف** عن تأثير كل من

جماعة الرفاق والوالدين على النمو الخلقي ، والكشف عن الفروق بين أفراد البيئات الريفية والحضرية في النمو الخلقي . وأجريت الدراسة **على عينة** من تلاميذ الصف السادس ومن الأفراد في البيئات الريفية والحضرية. **واستخدم الباحث الأدوات التالية:** اختبار برونفنبنر للقضايا الأخلاقية. Bronfenbrenner S. Moral Dilemmastest ، مع تصميم ثلاثة مواقف متساوية في ثلاثة ظروف وهي الموقف المبني على أخبار التلاميذ فالأول على أساس أخبار التلاميذ بأنه سوف لا يطلع على إجاباتهم سوى الباحث. والثاني على أساس أخبارهم بأن الوالدين سوف يطلعون على إجاباتهم . أما الموقف الثالث على أثاث إخبارهم بأن الرفاق سوف يطلعون على إجاباتهم **وقد أسفرت نتائج الدراسة** : عن اختلاف تقديرات الريفيين والحضريين لصالح الحضريين وإن لم تصل لمستوى الدلالة ، كما أسفرت عن تفوق الإناث الحضريات على الريفيات حيث كن أكثر نضجا نحو الرفاق من الإناث الريفيات .

- **قام محمد خالد ناصر (١٩٨٦) بدراسة موضوعها** : دراسة تحليلية لبنية النمو الأخلاقي لدى الأطفال والمراهقين المصريين **بهدف تحديد** مسار نمو هذه البنية في الفترة الممتدة عبر سنوات الطفولة والمراهقة. ومحاولة التعرف على بعض الجوانب ذات الأهمية في تحديد مسار بنية النمو الخلقي كالعمر الزمني ، والجنس ، والمرحلة التعليمية ، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي . وكان يفترض أن تتابع مراحل النمو الأخلاقي لدى أطفال المستويات الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة أو المرتفعة عند تماثل كل من الجنس والعمر الزمني لدى أطفال هذه المستويات وأن تتابع مراحل النمو الأخلاقي لدى مراهقي المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة يتخذ شكلا يختلف عما هو علية بالنسبة لمراهقي المستويات الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة أو المرتفعة عند تماثل كل من الجنس والعمر الزمني لدى مراهقى هذه المستويات ، وأن تتابع مراحل النمو الأخلاقي لدى الأطفال يتخذ شكلا يختلف عما هو عليه بالنسبة للمراهقين عند تماثل الجنس والمستويات الاجتماعية الاقتصادية بينهما ، وان تتابع مراحل النمو الأخلاقي لدى الذكور يتخذ شكلا يختلف عما هو عليه بالنسبة للإناث عند تماثل كل من المرحلة التعليمية والمستويات

الاجتماعية الاقتصادية لدى أفراد الجنسين أجريت الدراسة **على عينه قوامها** (٩٠٠) تلميذا من الجنسين ، تتضمن (١٨) مجموعة فرعية قوام كل منها (٥٠) تلميذا وتلميذة في ضوء متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي والجنس ، والمرحلة التعليمية . **واستخدم الباحث الأدوات التالية** : اختبار النضج الخلقي لكولبرج ( تعريب : قشقوش،١٩٨٤) ، ودليل تقدير الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية ( عبد الغفار ، قشقوش،١٩٧٨ ) . **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن تدعيم صحة الفرض الأول بصورة كاملة ، وصحة الفرض الثاني باستثناء المقارنة بين مجموعتي ذكور المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنتظمين جميعا في المرحلة الثانوية وصحة الفرض الثالث باستثناء المقارنة بين مجموعتي ذكور المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة في المراحل الإعدادية ، وذكور نفس المستويات الاجتماعية الاقتصادية في المرحلة الثانوية كما أسفرت عن عدم صحة الفرض الرابع بصورة كاملة .

- **قامت سبيكة يوسف الخليفي (١٩٨٧) بدراسة موضوعها** : بعض المتغيرات المرتبطة بنمو التفكير الخلقي في المجتمع القطري . **بهدف تحديد** مستويات الحكم الخلقي لدى التلاميذ والتلميذات في مراحل التعليم المختلفة في دولة قطر، والكشف عن مدى تسلسل ووضوح وثبات هذه المراحل الأخلاقية وعلاقة النمو الخلقي ببعض المتغيرات كالذكاء والقيم والاتجاه الديني ، والتشابه في الحكم الخلقي لدى الأبناء بالحكم الخلقي لدى الآباء. أجريت الدراسة **على عينة قوامها** (٤٥٦) تلميذا وتلميذة من المجتمع القطرى، تمثل المستويات التعليمية المختلفة بدءا من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية وما بعدها ، بالإضافة إلى (٣١) من الأمهات . **واستخدمت الباحثة الأدوات التالية** : اختبار النضج الخلقي لكولبرج ( تعريب: قشقوش،١٩٨٤) ، واختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح ، ومقياس القيم من إعداد الباحثة_. وتمت معالجة نتائج الدراسة إحصائيا باستخدام اختبار (ت) . **وأسفرت نتائج الدراسة** : عن أن نمو التفكير الخلقي مطرد مع التقدم في العمر الزمني وفي التعليم لدى مجموعات الذكور والإناث ، وعدم وجود فروق بين الجنسين في المرحلة الثانوية والجامعية وما بعدها ، وأن مراحل نمو التفكير الخلقي

ليست منفصلة أو مستقلة بل إن هناك تداخلا بين كل مرحلتين لدى أفراد أي مجموعة عمرية . كما أسفرت نتائج البحث عن أن المرحلة الثالثة . تسود لدى أفراد مجموعتي المراهقة المتوسطة أو المتأخرة وكذلك مجموعة المنتصف بين العشرينات والثلاثينات ، وأن المرحلة الثالثة تسود منذ أواسط المراهقة تقريبا لدى أفراد العينة ، وأن المرحلة الرابعة لا تبدأ في الظهور قبل سن السابعة عشر ، وأخيرا **أسفرت نتائج البحث** : عن عدم وجود فروق في مستوى التفكير الخلقي ترجع لمتغير الذكاء ، فيما عدا الفروق بين مجموعتى التلميذات المراهقات والمنخفضات في الذكاء من تلميذات الصف الثالث الإعدادي .

- **قام وراك وكربس Wark & Krebs (١٩٩٦) بدراسة موضوعها :** الجنس والاختلافات المأزقية للحكم الخلقي في الحياة الفعلية **وقد تكونت العينة** من ١١٠ طالب وطالبة مقسمين كما يلى: ٥٥ من الذكور و ٥٥ من الإناث تتراوح أعمارهم ما بين (١٩-٢٠) **وقد استخدم الباحث الأدوات التالية** : اختبار كولبرج All Participents Complitcal Kohlberg Test ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي **وقد أسفرت نتائج الدراسة :** عن تفوق الإناث على الذكور في المرحلة الثالثة تبعا لنظرية كولبرج وتفوق الذكور على الإناث في المرحلة الثانية وفقا للنظرية نفسها .

- **وقام كارلو وآخرون .Carlo et al (١٩٩٦) بدراسة موضوعها :** العلاقات بين التفكير الخلقي وتوجهات دور الجنس والسلوكيات قبل الاجتماعية فى البرازيل **على عينة قوامها** (٢٦٥) طفل مقسمة كالآتى : (١٢٧ ذكرا) ، (١٣٨ أنثى) من الصف الخامس حتى الصف العاشر من طبقة اجتماعية متوسطة **وقد استخدم الباحث الأدوات التالية :** مقياس التفكير الخلقي من خلال المقابلة الشخصية بعد تعديله ليناسب الأطفال Prosaically Moral Reasoning (Carlo. et al.1992) ، **وقد أسفرت النتائج عن :** أن لمتغير الجنس تأثير دال إحصائياً على التفكير الخلقى لصالح الإناث .

- **قام مجدى محمد الدسوقى (١٩٩٩) بدراسة موضوعها :** العلاقة بين مستوى النضج الخلقى ومفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين **بهدف الكشف**

عن طبيعة العلاقة بين مستوى النضج الخلقى وعدد من أبعاد مفهوم الـــذات لـــدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الثانوية **على عينة قوامها** (٣٠٠) تلميذ وتلميذة من بيـــن تلاميذ وتلميذات الصف الثانى الثانوى ذوى المستويات الاجتماعيـــة والاقتصاديـــة المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة بواقع (١٥٠) لأفراد كل جنس (١٥٠) بالنسبة لكل مستوى من مستويات الاجتماعية والاقتصادية . **وقد أستخدم الباحث الأدوات الآتية** : دليل الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية إعداد عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش (١٩٧٨) اختبار كاتل Cattle للذكاء إعداد أحمد عبـــد العزيـــز سلامة وعبد السلام عبد الغفار (١٩٧٤) اختبار النضج الخلقي لتلاميـــذ المرحلـــة الإعدادية والثانوية إعداد كولبرج وآخرون تعريب : إبراهيم قشـــقوش (١٩٨٤) ، ومقياس تينيس Tenesse لمفهوم الذات إعداد وليم تينيس ، تعريب : عبد الرحيـــم نجيب عبد الرحيم (١٩٨٤) **وقد أسفرت نتائج الدراسة** : عن وجود علاقات موجبة ودالة بين الدرجات التى حصل عليها تلاميذ المستويات الاجتماعيـــة والاقتصاديـــة المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة فى اختبار النضج الخلقى ، والدرجات التى حصل عليها نفس الأفراد فى كل من أبعاد النضج الخلقى والدرجات التى حصل عليها نفس الأفراد فى كل من أبعاد نقد الذات باستثناء كل من أبعاد الذات الجســـمية والـــذات الواقعية بالنسبة لتلاميذ ذوى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة .

- **قام هشام محمد مخيمر (١٩٩١) بدراسة موضوعها** : العلاقة بين مستوى النضج الخلقي وعدد من المتغيرات المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنســـين ، **وتهدف الدراسة** إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستويات النضج الخلقي وعـــدد من المتغيرات المدرسية (نوع التعليم – اتجاهات التلاميذ – اتجاهات المعلميـــن – نوع العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ) **على عينة قوامها** (٥٤٦) تلميذ وتلميذة مـــن تلاميذ الصف الثاني الثانوي بنوعيه العام والأزهرى بواقع (٢٧١) ذكـور ، (٢٧٠) إناث . **وقد استخدم الباحث الأدوات التالية** : دليـــل تقديـــر الوضـــع الاجتمـــاعى الاقتصادى للأسرة المصرية المعدل إعداد عبد العزيز الشخص (١٩٨٦) ، اختبـــار كاتل للذكاء : إعداد أحمد سلامة ، عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٤) ، اختبار النضج الخلقي لتلاميذ وطلاب المرحلة الإعدادية والثانوية إعداد كولبرج وآخرون تعريب :

إبراهيم قشقوش (١٩٨٤) واستبيان المناخ المدرسى إعداد الباحث . **وقد أسفرت نتائج الدراسة** : عن انه لا يوجد تأثير دال بكل من نوع التعليم والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة والجنس والتفاعل بين كل متغيرين بين كل من هذه المتغيرات والتفاعل بينهم جميعا فى تباين الدرجات التى يحصل عليها أفراد المجموعات الفرعية فى اختبار النضج الخلقى .

- **قام أحمد محمد شافعي (١٩٩٤) بدراسة موضوعها** : الحكم الخلقي لدي المراهقين من طلاب التعليم العام والأزهرى، **ويهدف الكشف** عن طبيعة العلاقة بين الحكم الخلقي لدى الطلاب المراهقين ونوع التعليم (عام- أزهرى) وتأثير عدد من المتغيرات على مستوى الحكم الخلقي كالجنس ، والبيئة ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، والعمر الزمني ، **على عينة قوامها** (٤٣٢) طالب وطالبة من الصف الثاني الثانوي الأزهري والعام من الجنسين ، ولقد مثل أفراد كل مجموعة المستويات الاجتماعية الثلاث (مرتفع- متوسط- منخفض) بواقع ١٨ فردا لكل مستوى **وقد استخدم الباحث الأدوات التالية** : اختبار تحديد القضايا (Dit) لرست تعريب : محمد رفقي عيسى (١٩٨٥)، اختبار كاتل Cattle للذكاء إعداد أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٤)، دليل الوضع الاجتماعي الاقتصادي المعدل : عبد العزيز الشخص (١٩٨٨) **وقد أسفرت نتائج الدراسة** : عن وجود فروق بين أفراد المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة في درجات الحكم الخلقي ، لصالح المستويات الاجتماعية الاقتصادية المرتفعة ، يوجد تأثير دال لتفاعل الجنس – المستوى الاجتماعى الاقتصادى على تباين درجات الحكم الخلقى ، يوجد تأثير دال لتفاعل ( البيئة – المستوى الاجتماعى الاقتصادى ) على تباين درجات الحكم الخلقى ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من ( الذكور – الإناث ) فى درجات الحكم الخلقى لصالح الإناث ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين فى التعليم العام والأزهرى فى درجات الحكم الخلقى لصالح المراهقين فى التعليم الأزهرى .

- **قامت منى إبراهيم محمد سليمان (١٩٩٩) بدراسة موضوعها** : دراسة الاتجاهات الدينية ، والنضج الخلقى لدى طلاب التعليم الثانوى العام والأزهرى ، **بهدف**

**الكشف** عن طبيعة العلاقة بين النضج الخلقى لدى الطلاب المراهقين ونوع التعليم (عام - أزهرى )، **على عينة قوامها** (٣٠٠) طالب وطالبة (١٥٠) طالب وطالبة ثانوى أزهرى و (١٥٠) طالب وطالبة ثانوى عام تتراوح أعمارهم بين ١٤ ، ١٦ سنة ، **وقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية :** اختبار كاتل Cattle للذكاء (إعداد : أحمد عبد العزيز سلامة - عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٤) ) ، استمارة الوضع الاقتصادي (إعداد : عبد العزيز الشخص ) ، وقياس النضج الخلقى (إعداد كولبرج: تعريب إبراهيم قشقوش) ، اختبار الاتجاه الدينى (إعداد عبد الحميد نصار). **وقد أسفرت نتائج الدراسة :** عن وجود فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس النضج الخلقى ، توجد علاقة إيجابية بين درجات الطلاب والطالبات فى النضج الخلقى ودرجاتهم فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى لصالح المستويات الاقتصادية والاجتماعية المتوسطة والمرتفعة .

**ثالثا : خلاصة وتعقيب :**

ومما تقدم من عرض للدراسات السابقة نجد أن اهتمام الباحثين بدراسة العوامل الوالدية أو العوامل الاجتماعية أو العوامل الديموجرافية تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين تلك المتغيرات السابقة وتطور ونمو الجانب الخلقي ومن أمثلة هذه الدراسات : راون (١٩٧٥) ، طلعت منصور وحليم بشاي (١٩٨٠) ، نجوى محمد زكي العدوى (١٩٨٢) ، اكونر (١٩٨٢) ، هدي محمد قناوي (١٩٨٣) ، سليمان الخضري (١٩٨٥) ، سبيكة الخليفي (١٩٨٧) ، أحمد مصطفي شلبي (١٩٨٨) ، سامي محمود أبو بية (١٩٨٩) ، لورانس ووكر (١٩٩٠) ، مجدي الدسوقي (١٩٩٠) ، لورانس ووكر (١٩٩١) ، هشام مخيمر (١٩٩١) ، روبرت بيك (١٩٩٣) ، جليلة عبد المنعم (١٩٩٣) ، أحمد شافعي (١٩٩٤) ، ليندا باكن وآخر (١٩٩٤) ، سوزان لوليزة وآخرون (١٩٩٦) وفاء محمد عبد القوي (١٩٩٩) ، أمنية ياقوت (١٩٩٩) ، منى إبراهيم (١٩٩٩) .

ويلاحظ على هذه الدراسات أنها اتسمت بالشمول والتنوع من حيث الأهداف ومن حيث الكشف عن الفروق بين الجنسين كولبرج (١٩٦٣) ، هوايت (١٩٧٥) ،

سليمان الخضري (١٩٨٥) ، محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، أحمد شلبي (١٩٨٨) ، كما أثبتت هذه الدراسات وجود تباين كبير من عينات الدراسة فيما بينها سواءً من حيث الحجم أو مواصفات العينة ، فنجد مثلاً أن هناك دراسات أستخدم فيها عدد كثير من المفحوصين أمثلة ذلك : نجوى العدوى (١٩٨٢) ، عز الدين جميل عطية (١٩٨٥) ، سليمان الخضري (١٩٨٥)، محمد خالد ناصر (١٩٨٦)، مجدي الدسوقي (١٩٩٠)، هشام مخيمر (١٩٩١) وفي اتجاه آخر فقد استعان فريق آخر بمجموعة صغيرة من المبحوثين ومن أمثلة ذلك : استيفانى (١٩٧٢) ، ليهى وايتر (١٩٨٠) اكوانر (١٩٨٢)، كما استعان الباحثون بمجموعات من تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية من أمثلة ذلك: كوابرج (١٩٦٣) ، ليهى وايتر (١٩٨٠) ، نجوي العدوي (١٩٨٢) ، عز الدين جميل عطية (١٩٨٥) ، محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، اسبرنجر (١٩٨٦) . واستعان فريق آخر بطلاب المرحلة الثانوية من أمثلة ذلك : هان – لونجر – كولبرج (١٩٧٦) ، سبيكة الخليفي (١٩٨٧) ، أحمد شلبي (١٩٨٨) ، مجدي الدسوقي (١٩٩٠) ، هشام مخيمر (١٩٩١) . كما أتجه فريق آخر لمجموعات من طلبة وطالبات الجامعة ومن أمثلة ذلك : اكونر (١٩٨٢) ، سبيكة الخليفي (١٩٨٧).

وترى الباحثة أن هناك ندرة في البحوث التي تناولت الجانب الخلقي لدي أفراد مرحلة طفل ما قبل المدرسة باستثناء بعض دراسات أمثلة ذلك : ميشيل سيجال وربيكا مكدونالد (١٩٨٥) . كما ترى أيضاً إلى أنه يوجد تنوع وتعدد في الأدوات التي استخدمت في قياس العوامل الوالدية والعوامل الأسرية والجانب الخلقي فقد استعان فريق من الباحثين باختبار كولبرج لقياس النمو والنضج الخلقي أمثلة : استيفاني (١٩٧٢) ، هان – لونجر – كولبرج (١٩٧٦) ، بك (١٩٧٨) . بينما نجد فريق آخر أعتمد على اختبار تحديد القضايا لرست ( Dit ) أمثلة : رست (١٩٧٤) ، ليهي وايتر (١٩٨٠) ، وليام سوبيسكي (١٩٨٣) .

كما اعتمد فريق ثالث على اختبار النضج الخلقي تعريب إبراهيم قشقوش (١٩٨٤) ، ومن أمثلة ذلك : محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، سبيكة الخليفي (١٩٨٧) ، أحمد شلبي (١٩٨٨)، مجدي الدسوقي (١٩٩٠) ، هشام مخيمر (١٩٩١) ، وفاء عبد القوي (١٩٩٩) . واعتمد فريق رابع اختبار رست بعد تعريبه ليلائم البيئة المصرية من

قبل سليمان الخضري (١٩٨٥) ومن أمثلة ذلك : سليمان الخضري (١٩٨٥) صبحى الكافورى (١٩٨٩) .

واعتمد فريق خامس على اختبار تحديد القضايا لرست تعريب محمد رفقى عيسى (١٩٨٣) ومن أمثلة ذلك : محمد رفقى عيسى (١٩٨٥)، أحمد شافعي (١٩٩٤).

وترى الباحثة أن نتائج الدراسات السابقة قد أظهر البعض منها عدم وجود فروق بين الجنسين أمثلة ذلك : محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، أحمد شلبي (١٩٨٨) ، هشام مخيمر (١٩٩١) . بينما أظهر البعض الآخر فروقاً بين الجنسين أمثلة ذلك إكونر (١٩٨٢) ، سليمان الخضري (١٩٨٥) .

كما أظهرت بعض الدراسات فروق بين الجنسين لصالح الذكور أمثلة ذلك : كولبرج (١٩٦٣) ، ليهي وايتر (١٩٨٠) ، سليمان الخضري (١٩٨٥) . كما تشير أيضاً إلى أن توريل (١٩٧٨) قد أرجع الفروق بين الجنسين إلى العوامل البيئية حيث أكد على أن الفروق بين الجنسين ليست فروقاً فطرية وعلى هذا ارتأت الباحثة أن نأخذ الجنس متغيراً في دراستها الحالية كما أشارت نتائج الدراسات إلى فروق بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية في الجانب الخلقي لصالح المستوى الاجتماعي الاقتصادي الأعلى في جانب النمو الخلقي ومن أمثلة : كولبرج (١٩٦٣) ، وراك وكريس (١٩٩٦) وفاء زعتر (١٩٩٩) .

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أن المثيرات الثقافية قد تلعب دوراً كبيراً وقد تساعد على الارتقاء المبكر في الجانب الخلقي بصورة أسرع في المستويات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية الأعلى . كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة بين مراحل النمو الخلقي والعمر الزمني لصالح الأعمار الأكبر ومن أمثلة ذلك : رست (١٩٧٨) ، ليهي وايتر (١٩٨٠) سبيكة يوسف الخليفي (١٩٨٧) أحمد شلبي (١٩٨٨) ، وفاء زعتر( ١٩٩٩) .

وتشير الباحثة إلى أن بعض من الدراسات السابقة قد انطلقت من نظرية كولبرج في النمو الخلقي ومن أمثلة ذلك : كولبرج (١٩٦٣) ، استيفانى (١٩٧٢)، سليمان الخضري الشيخ (١٩٨٥) . بينما أنطلق البعض الآخر من نظرية بياجيه من أمثلة : راون (١٩٧٥) ، طلعت منصوروحليم بشاى( ١٩٨٠) ، نجوى العدوي (١٩٨٢) .

وتوضح البحوث والدراسات في هذا المجال أن الباحثون قد ركزوا انتباههم- في البداية- على الاتجاهات الوالدية والسلوك الوالدي ، وأساليب المعاملة، وأساليب الأسرة في إشباع حاجات الطفل ، وأساليب التعزيز السالبة والموجبة، وأساليب التعقل الأخلاقي للوالدين. وأثرها على نمو الشخصية للأبناء. ونظراً للاتجاه المتزايد نحو دراسة المتغيرات الوالدية كمجموعة متفاعلة ، فقد اتجه الباحثون نحو دراسة علاقة العوامل والعلاقات الأسرية وأنماط التفاعل الأسرى بسلوك الأبناء وشخصياتهم .

وتري الباحثة أن معظم الدراسات التي اهتمت بأثر الأسرة على شخصية الأبناء، قد تناولت عدداً غير كثير من المتغيرات الأسرية ، ولم تتطرق إلى النظام الاجتماعي للأسرة ذي الطبيعة المتنوعة والمتعددة . كذلك ترى الباحثة أن معظم الدراسات والبحوث السابقة لم تطبق أدواتها على أفراد الأسرة جميعاً ، بل كانت تقتصر على الأبناء فقط أو الآباء فقط أى من وجهة نظر واحدة ، أما الدراسة الحالية فإن عينتها تشمل جميع أفراد الأسرة الذين يستطيعون الاستجابة لأدوات الدراسة وكذلك فهى تراعى وجهات نظر أعضاء الأسرة جميعاً في المناخ الأسرى . ومن العرض السابق للدراسات والأبحاث المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية تخرج الباحثة بمجموعة من النقاط يمكن أن تستفيد منها فى توجيه مسار بحثها :

**أ - على المستوى النظرى :**

انطلقت الباحثة في دراستها للأسرة من الاتجاه البنائى وهو الاتجاه الذى أشار إليه صالح حزين (١٩٨٨ ، ص ص ٣٥ – ٣٦) على أنه يهتم بالتفاعل الذى يحدث بين البيئة الخارجية ، والنسق العام للأسرة والنظم والأنماط الفرعية الداخلية للأسرة

كما اعتمدت على إطار موس ذلك الإطار الذى يعنى بمعرفة التغير والتطوير للبناءات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة فقد اهتم موس Moss(1984) هو وزملاؤه بوضع نموذجاً يوضح العلاقات بين العوامل الشخصية والبيئة والتكيف .

كما انطلقت الدراسة من نظرية كولبرج كإطار مرجعى لهذه الدراسة حيث ترى أنها من انسب النظريات فى تناول الجانب الخلقى خاصة فى المرحلة العمرية التى تناولتها بالدراسة وهى مرحلة المراهقة . كما توصلت أيضاً إلى مجموعة من العوامل المؤثرة فى الجانب الخلقى منها :

١ - **العوامل الذاتية ( الفردية ) :**

**العمر الزمنى ( Age )** : لقد أجمعت أغلب الدراسات التى تناولت الجانب الخلقى على أهمية العمر الزمنى فى تطور هذا الجانب أمثلة: بياجيه (١٩٣٢)، وكولبرج (١٩٦٤) ، وسليمان الخضرى (١٩٨٥) ، وأحمد شلبى (١٩٨٨) .

**النوع ( Gender)** : اهتمت معظم الدراسات بدراسة الفروق بين الجنسين فى النضج الخلقى ، وقد جاءت نتائج هذه الدراسات متضاربة حول اتجاه تلك الفروق ، وتشير الباحثة إلى أن الدراسات التى كشفت فروقاً بين الجنسين اختلفت هى الأخرى حول اتجاه هذه الفروق ، وترى أنه يمكن إرجاع هذا التضارب إما إلى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية لدى عينات تلك الدراسات أو إلى اختلاف الاختبارات واختلاف المقاييس والعينة .

وستكتفى الباحثة فى الدراسة الحالية بدراسة العلاقة بين متغيرى النوع والعمر الزمنى وبين متغيرى المناخ الأسرى والنضج الخلقى ، وذلك لأنهما من أكثر المتغيرات التصاقاً بمتغيرات البحث الحالى .

٢ - **العوامل البيئية الاجتماعية :** وقد أسفرت معظم نتائج الدراسات السابقة عن وجود علاقة إيجابية ودالة بين المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى ، كما أسفرت نتائج بعض الدراسات عن وجود علاقة إيجابية بين حجم الأسرة وبين المناخ الأسرى ، وعليه فقد تناولت الباحثة هذان المتغيران وهما المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى وحجم الأسرة باعتبارهما من أكثر المتغيرات الاجتماعية التصاقاً بمشكلة الدراسة الحالية .

**ب – على المستوى التطبيقى :**

استفادت الباحثة من تنوع وتعدد الأدوات المستخدمة فى قياس الجانب الخلقى وذلك باختيار انسبها لقياس متغيرات بحثها ، وقد اختارت الباحثة مقياس كولبرج لقياس النضج الخلقى تعريف إبراهيم قشقوش (١٩٨٤) لأنه من أكثر المقاييس انتشاراً وأكثرها دقة لقياس هذا الجانب خاصة فى مرحلة المراهقة ، كما استخدمت الباحثة مقياس العلاقات الأسرية وتطابقها إعداد موس تعريب [ فتحى السيد عبد الرحيم ، حامد عبد العزيز الفقى ، ١٩٨٠ ] ، لأنه يعد من المقاييس القليلة التى تستند الى إطار نظرى رصين لموس .

وقد استخدمت الباحثة لمعالجة بيانات دراستها الحالية الأساليب الإحصائية بشكل يحقق المعرفة الكمية والكيفية لمتغيرات بحثها ، فقد استخدمت معامل الارتباط لمعرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد المناخ الأسرى وبين النضج الخلقى للمراهقين كما استخدمت اختبار (t-Test) .

## رابعاً : فروض الدراسة :

وبناء على نتائج الدراسات السابقة فقد افترضت الباحثة الفروض الآتية :

**الفرض الأول :** توجد علاقه موجبه ذات دلاله احصائيه بين ابعاد المناخ الأسرى كما يدركه أفراد الأسرة جميعا ( أبعاد العلاقات – أبعاد النمو الشخصي – أبعاد التنظيم والضبط – الدرجة الكلية للمناخ الأسرى ) والنضج الخلقي للأبناء المراهقين .

**الفرض الثانى :** توجد علاقة سالبة بين عدم التطابق الأسرى ودرجة النضج الخلقي للأبناء المراهقين والمراهقات .

**الفرض الثالث :** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء فى النضج الخلقى لكل من الابناء فى الأسر المتطابقة وغير المتطابقة في المناخ الأسرى.

**الفرض الرابع :** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الابناء في أبعاد المناخ الأسرى ومتوسطات درجاتهم فى النضج الخلقي لكل من أبناء الأسر كبيرة الحجم وصغيرة الحجم .

**الفرض الخامس :** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متزسطات درجات الابناء في أبعاد المناخ الأسرى ومتوسطات درجاتهم فى النضج الخلقي لكل من ابناء الأسر المرتفعة والمنخفضه في المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لصالح أبناء الأسر المرتفعة المستوى .

**الفرض السادس :** لا توجد فروق بين متوسطات درجات الابناء في أبعاد المناخ الأسرى ومتوسطات درجاتهم فى النضج الخلقي لكل من المراهقين والمراهقات .

**الفرض السابع :** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الابناء في أبعاد المناخ الأسرى ومتوسطات درجاتهم فى النضج الخلقي لكل من أبناء المرحلة العمرية من( ١٥ سنة الى اقل من ١٨ سنة ) وأبناء المرحلة العمرية من (١٨ :٢١) سنة لصالح الأفراد الأكبر سناً .